عليه القرآن على لسانه عشرين سنة وكذا رواه ابن سعد
والبيهقي ومنه يؤخذ ان اجتماع اسرافيل به كان في مدة
فترة الوحي ليونسه ويقويه على تحمل اعباء ما سينزل عليه
وبان بما تقرر ان نبوته كانت متقدمة على رسالته
وبه صرح ابو عمر وغيره وعليه يحمل قول صاحب جامع
الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاثر انه بعث على راس
ثلاث واربعين سنة انتهى فكان في اقرأ نبوته
وفي المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع لان
هذا قطعا متاخر عن الاول وحكمته تضمن تلك الايات
من اثر اطوار الادمي من الخلق والتعليم والافهام
فناسب تقديمه رعاية للترتيب الطبيعي بذكرها اسرى
النبي صلى الله عليه وسلم من العلم والفهم والحكمة والنبوة في
معرض تعريف عباده بما اسدى اليهم من نعمة البيان
الفهمي والنطقي والخطي ثم امره تعالى بان ينذر ويكلم
عن ساق الجد والاجتهاد في تبليغ عباده ما حباه به
من وحيه وشرعه فاقام بمكة عشر سنين رسولا وثلاث
عشرة سنة نبيا ورسولا كما تقرر وعلى رواية ان عمره
خمس وستون سنة يكون اقام بها خمس عشرة سنة واول
ما وجب الانذار والدعا الى التوحيد ثم فرض الله من
قيام الليل ما ذكره اول سورة المزمل ثم نسخه بما في اخرها
ثم نسخه بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسرا به روحه
وجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج

به منه الى فوق سبع سموات ثم راى ربه بعيني راسه على
الاصح واوحى اليه ما اوحى فسمع كلامه وانما اختص موسى
بالكليم لانه سمعه وهو في الارض فكان مما اوحاه الله تعالى
لنبيه ان فرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في
ليلته الى مكة فاخبر بذلك فصدقه ابو بكر وساير المومنين
وكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين كما رجحه النووي واحتج
له بما يرده ان خديجة ماتت قبل فرض الخمس فيلزم
موتها قبل الاسرا وموتها قبل الهجرة بثلاث سنين فيلزم
انه بعد المبعث باكثر من سبع سنين وعليه فكان قبل
الهجرة بسنة وادعى ابن حزم فيه الاجماع وقيل بسنة
وخمسة اشهر وقيل بسنة وثلاثة اشهر ولما اراد
الله اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده له خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى منى فلقي ستة من الانصار
فامنوا به عند عقبتها فقال لهم تمنعون ظهري حتى
ابلغ رسالة ربي فواعدوه الموسم القابل فجا منهم
اثنا عشر فاسلموا وبايعوه ثم انصرفوا المدينة فاظهر
الله الاسلام بها ثم قدم عليه منهم العام المقبل سبعون
او وخمسة او وثلاثة وامراتان فاسلموا وبايعوه
على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساهم وعلى حرب
الاحمر والاسود وبعث عليهم اثني عشر نقيبا ثم امر
صلى الله عليه وسلم من معه بالهجرة اليهم واقام هو
ينتظر الاذن في الهجرة فاذن له عقب العقبة
الثالثة هلال شهر ربيع الاول فيما قاله ابن اسحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)